

٢٠٧٩ / ٢٠١٦

جامعة طنطا  
مكتبة  
كلية الحقوق

مرفق  
١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة القاهرة  
المكتبة  
كلية الحقوق



T04-00203

# المركز القانوني للأقباط في مصر الحديثة

## دراسة في تاريخ القانون

٤١٥

جامعة طنطا  
كلية الحقوق

## المركز القانوني للأقباط في مصر الحديثة دراسة في تاريخ القانون

م. م. م.

دراسة مقدمة من الباحث / أحمد السيد أحمد موسى ، المدرس المساعد بالكلية  
لنيل درجة الدكتوراه في الحقوق

### لجنة الحكم على الرسالة

الأستاذ الدكتور / صوفى حسن أبوطالب (مشرفاً ورئيساً)  
أستاذ تاريخ وفلسفة القانون بكلية الحقوق - جامعة القاهرة - ورئيس جامعة القاهرة  
ورئيس مجلس الشعب الأسبق .

الأستاذ الدكتور / مصطفى محمود عفيفى (عضواً)  
عميد كلية الحقوق - جامعة طنطا - وأستاذ القانون العام بالكلية .

الأستاذ الدكتور / محمد الشحات الجندى (عضواً)  
وكيل كلية الحقوق - جامعة طنطا - وأستاذ الشريعة الإسلامية بالكلية .

١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

## ﴿ الإهداء ﴾

إلى ...

روح المرحوم الأستاذ الدكتور / فتحى عبد الحليم المرصفاوى ،

وفاءً وتقديراً ،،

## ﴿ شكر وتقدير ﴾

يتقدم الباحث بوافر شكره وتقديره وامتنانه وعرفانه إلى الأستاذ الدكتور / صوفى حسن أبوطالب ، الذى تبنى هذا العمل من بدايات التفكير فيه وأشرف عليه ، وقام برعايته وتقديم كامل نصحه وإرشاده وعونه - رغم كثرة مسؤولياته وضيق وقته - حتى أمكن لهذا العمل وتلك الدراسة أن تخرج إلى حيز الوجود .

فجزاه الله كل خير ، ومنحه العون ، وأمد لنا فى عمره ، ذخراً ومرشداً ومرجعاً لكل باحث فى مجال القانون ، وخاصة ما يتعلق بدراسات تاريخ القانون وفلسفاته ، وسيبقى باسمه وعمله وجهده وريادته مثلاً مجروحاً من نور على جبين دراسات القانون ، مؤكداً ريادته الواعية ، وأصالته العلمية .

ويتقدم الباحث بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور / عماد الدين الشربينى ، عضولجنة الإشراف على هذه الرسالة ، ولما بذله فيها من جهد وعون كبيرين .

كما يتقدم الباحث بأعمق وأرق آيات الشكر إلى روح المرحوم الأستاذ الدكتور / فتحى عبد الحليم المصفاوى ، عضولجنة الإشراف ، على تلك الدراسة ، والذى بذل فيها جهداً عظيماً مخلصاً حتى الساعات الأخيرة من حياته ، ولم يمنعه مرضه الأخير ورقاده من متابعة هذا العمل تواقاً لأن يراه مكتملاً ، تعتمد عليه برحمته وأسكنه فسيح جناته .

كما يتوجه الباحث بخالص شكره وتقديره إلى السادة أعضاء لجنة الحكم على الرسالة :

الأستاذ الدكتور / مصطفى ممدود عفيفي ، عميد الكلية ، والأستاذ

الدكتور / محمد الشحات الجندى ، وكيل الكلية ، لما تحملاه من مشقة قراءتها والاطلاع

عليها ، ولتعاونهما - مع غيرهما من أساتذة الكلية الأجلاء - فى توفير الوقت والمناخ المناسبين له

ولغيره من الدارسين بالكلية ، وتشجيعهم ودفعهم ونصحهم إياهم ، ومذللين الصعوبات التى

تواجههم .

فجزى الله خير الجزاء ، كل من وضع خبرته وجهده لإنجاز هذا العمل ، الذى أرجو أن

يكون لبنة متواضعة فى صرح الدراسات القانونية إلى جوار الأعلام من أساتذتى الأجلاء .

والله من وراء القصد ، ،

الباحث

أحمد السيد أحمد موسى

## محتويات الرسالة

( الفهرست )

| الموضوع                                                                                                       | رقم الصفحة |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| المقدمة                                                                                                       | ١          |
| التمهيد                                                                                                       | ١٢         |
| الباب الأول - مدخل إلى دراسة المركز القانوني للأقباط في مصر الحديثة                                           | ٢٧٠-٣٣     |
| الفصل الأول - حرية العقيدة في ظل التشريع الإسلامي                                                             | ٦٩-٣٤      |
| المبحث الأول - موقف التشريع الإسلامي من حرية العقيدة والاعتقاد                                                | ٤٣         |
| المطلب الأول - الآيات الخاصة باعتراف الإسلام بالديانات<br>سابقة النزول                                        | ٤٤         |
| المطلب الثاني - مجموعة الآيات الخاصة بحرية العقيدة واعتناق<br>الديانة الإسلامية .. مداها                      | ٤٥         |
| المطلب الثالث - مجموعة الآيات المنظمة للقواعد الواجب اتباعها<br>مع من لم يستجب لاعتناق الإسلام بعد دعوته لذلك | ٥١         |
| المبحث الثاني - مجموعة القواعد المنظمة للعلاقة بين المسلمين وغيرهم<br>من أهل الكتاب ( النصارى منهم بالذات )   | ٥٢         |
| المطلب الأول - مجموعة الآيات المبينة لاعتراف التشريع الإسلامي<br>بالمسيحية كديانة موحى بها من السماء          | ٥٣         |
| المطلب الثاني - القواعد المنظمة لأحكام التعامل الدنيوية مع النصارى<br>في التشريع الإسلامي                     | ٥٤         |
| فرع وحيد - في مسألة الجزية                                                                                    | ٥٧         |

| الموضوع                                                                                                      | رقم الصفحة |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| المطلب الثالث - مجموعة الآيات الخاصة بتقرير حرية الاعتقاد للنصارى ، والحائنة على نبذ الخلاف الدينى           | ٦٣         |
| المطلب الرابع - مجموعة الآيات الداعية إلى الاحترار والحدز من بعض أهل الكتاب .. أسبابها                       | ٦٤         |
| <b>الفصل الثانى - الذمة (عقود الذمة)</b>                                                                     | ٧٠-١٢٧     |
| <b>المبحث الأول - مراحل عقود الذمة وتطوراتها</b>                                                             | ٧١         |
| المطلب الأول - المرحلة الأولى لعقود الذمة                                                                    | ٧٢         |
| المطلب الثانى - المرحلة الثانية لعقود الذمة                                                                  | ٧٦         |
| المطلب الثالث - المرحلة الثالثة لعقود الذمة                                                                  | ٧٩         |
| المطلب الرابع - المرحلة الرابعة لعقود الذمة                                                                  | ٨٨         |
| <b>المبحث الثانى - الذمة فى مصر</b>                                                                          | ١٠١        |
| المطلب الأول - العقود العمرية فى مصر                                                                         | ١٠٢        |
| المطلب الثانى - الطبيعة القانونية للذمة بوجه عام ومدى التزام الأقباط اليعاقبة بنصوصها                        | ١١٤        |
| <b>الفصل الثالث - المراكز القانونية للأقباط الأرثوذكس (اليعاقبة) إبان عهد الولاة (أولا - مسائل الاعتقاد)</b> | ١٢٨-١٦٤    |
| <b>المبحث الأول - حرية الاعتقاد المكفولة للأقباط اليعاقبة فى عهد الولاة .. مداها</b>                         | ١٣٠        |
| المطلب الأول - مسألة بناء الكنائس ( دور العبادة )                                                            | ١٣١        |
| المطلب الثانى - إطلاق حرية ممارسة شعائر الدين فى إطار مضمون عام                                              | ١٤٥        |
| المطلب الثالث - تمتع الكنيسة بالشخصية القانونية والاستقلال الذاتى                                            | ١٥٣        |
| <b>المبحث الثانى - فى القيود المفروضة على الأقباط</b>                                                        | ١٦١        |

**الفصل الرابع - المراكز القانونية للأقباط الأرثوذكس (اليعاقبة) إبان عهد الولاة**

٢٠٧-١٦٥

(ثانيا - مسائل المعاملات)

١٦٥

**المبحث الأول - ولاية الوظيفة العامة**

١٦٥

**المطلب الأول - الأقباط وتولى الوظيفة العامة**

١٧٢

**فرع وحيد - في نظرية استعمال الأصلح في الإدارة**

١٧٦

**المطلب الثاني - الأقباط وولاية القضاء في مصر إبان عهد الولاة**

١٨١

**المبحث الثاني - الالتزامات المالية الخاصة بالأقباط كأهل ذمة في عهد الولاة**

**المبحث الثالث - الأحكام والقواعد الخاصة بالأحوال الشخصية للأقباط**

١٩٢

**في ظل التشريعات الإسلامية في عهد الولاة**

١٩٩

**المبحث الرابع - الأقباط في ظل بعض قواعد الحقوق المدنية**

٢٠٤

**المبحث الخامس - الأقباط وبعض الحقوق المرتبطة بالشخصية**

٢٣٧-٢٠٨

**الفصل الخامس - مصر ولاية غير تابعة للخلافة الإسلامية العباسية**

٢٠٩

**المبحث الأول - مصر ولاية استيلاء (عصر الدولتين الطولونية والإخشيدية)**

٢٠٩

**المطلب الأول - الأقباط والدولة الطولونية**

٢١٥

**المطلب الثاني - الأقباط والدولة الإخشيدية**

٢١٧

**المبحث الثاني - مصر ولاية مستقلة (عصر الدولة الفاطمية)**

٢٢٨

**المبحث الثالث - مراكز الأقباط القانونية في عصر الدولة الأيوبية**

**مطلب وحيد - الحروب الصليبية وأثرها على مراكز الأقباط الأرثوذكس**

٢٣٤

**وأوضاعهم في مصر**

رقم الصفحة

الموضوع

٢٧٠-٢٣٨

**الفصل السادس - المراكز القانونية للأقباط الأرثوذكس إبان حكم المماليك**

٢٣٨

**تمهيد تاريخي :**

**المبحث الأول - مدالة الكنائس في ظل حكم المماليك**

٢٤٦

وموقف الدولة من رجال الدين وحرية العقيدة

**المبحث الثاني - حق الأقباط في ولاية الوظائف العامة في**

٢٥٢

الجهاز الإداري لدولة المماليك

٢٥٣

**المبحث الثالث - المراكز القانونية ذات الطبيعة المالية للأقباط في الدولة المملوكية**

٢٥٦

**المبحث الرابع - الالتزامات الخاصة بقيود الشكل من الملابس والمظهر ( الغيار )**

**المبحث الخامس - المراكز القانونية المرتبطة بقواعد القانون الخاص**

٢٥٧

للأقباط في الدولة المملوكية

**المبحث السادس - هيأت الأقباط في عهد الدولة المملوكية**

٢٦٧

وآثارها على مراكزهم القانونية

٥٤١-٢٧١

**الباب الثاني - مراكز الأقباط ذات الطبيعة القانونية فيما بعد العصور الوسيطة**

٣١٥-٢٧٤

**الفصل الأول - المراكز القانونية في ظل حكم الدولة العثمانية**

٢٧٦

**المبحث الأول - الأقباط وحرية العقيدة في عصر الدولة العثمانية**

**المبحث الثاني - حق الأقباط في ولاية الوظيفة العامة في**

٢٨٣

جهاز الدولة العثمانية الإداري

٢٨٦

**المبحث الثالث - المراكز القانونية ذات الطبيعة المالية للأقباط في الدولة العثمانية**

- ٢٩٢ **المبحث الرابع - القيود الاجتماعية المفروضة على الأقباط**
- ٢٩٦ **المبحث الخامس - القواعد القانونية الخاصة بتنظيم تركّات الأقباط في العهد العثماني**
- المبحث السادس - المراكز القانونية للأقباط المتعلقة بفروع القانون الخاص**
- ٣٠٢ في عهد الدولة العثمانية في مصر
- ٣٠٧ **المبحث السابع - الأقباط في ظل الندس-رص الجنائية في مصر العثمانية**
- ٣١٠ **المبحث الثامن - المراكز القانونية للذميّين عامة في عهد الدولة العثمانية وتطورها**
- ٣١٦ **الفصل الثاني - المراكز القانونية للأقباط خلال فترة الحملة الفرنسية على مصر**
- ٣١٧ **المبحث الأول - مشاركة الأقباط في نظام الحكم في مصر**
- ٣٢٦ **المبحث الثاني - الأقباط وولاية الوظائف العامة إبان فترة الحملة الفرنسية**
- المبحث الثالث - المراكز القانونية للأقباط في ظل الحكم الفرنسي والخاصة**
- ٣٢٩ بالتزامات المالية وبعض قواعد القانون الخاص
- ٣٣٣ **المبحث الرابع - أنظمة الحملة الفرنسية القانونية في مصر**
- الفصل الثالث - أسباب تطور القواعد القانونية الخاصة بالأقباط**
- ٣٣٧ في مصر القرن التاسع عشر وآثارها
- المبحث الأول - المعطيات التاريخية الداخلية والخارجية وآثارها على المراكز**
- ٣٣٨ القانونية للأقباط في مطلع القرن التاسع عشر
- ٣٣٨ **المطلب الأول - أثر المعطيات الداخلية**
- ٣٤٢ **المطلب الثاني - أثر المعطيات الخارجية**
- ٣٥٠ **المطلب الثالث - الخط الهمايوني الصادر في ١٨ فبراير ١٨٥٦**
- المبحث الثاني - نحو تحقيق المساواة بين المواطنين المصريين كافة أخذاً بمبدأ "المواطنة"**
- ٣٥٨ **المطلب الأول - مسألة بناء وترميم الكنائس في القرن التاسع عشر**
- ٣٦١ **المطلب الثاني - تجنيد الأقباط وإلغاء الجزية**

| الموضوع                                                                                              | رقم الصفحة |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| الفرع الأول - تجنيد الأقباط                                                                          | ٣٦١        |
| الفرع الثانى - إلغاء الجزية                                                                          | ٣٦٨        |
| المطلب الثالث - إهمال قيود الحياة الاجتماعية وإطلاق حرية التعبير للأقباط                             | ٣٧٤        |
| <b>الفصل الرابع - أثر رياح التغيير فى القرن التاسع عشر على اهتمامات قبطية محورية</b>                 | ٣٨٩-٤٢٧    |
| <b>المبحث الأول - المجالس المليّة واستقلال الكنيسة القبطية فى القرن التاسع عشر</b>                   | ٣٩٠        |
| <b>المبحث الثانى - ولاية الأقباط للوظائف العامة فى ظل الدولة العلوية</b>                             |            |
| فى القرن التاسع عشر                                                                                  | ٤٠٥        |
| المطلب الأول - ولاية الوظائف العامة                                                                  | ٤٠٥        |
| المطلب الثانى - ولاية الأقباط لوظائف القضاء ( كفيته وأسبابه )                                        | ٤١٣        |
| <b>المبحث الثالث - تطور المراكز المالية والاقتصادية للأقباط خلال القرن التاسع عشر</b>                | ٤١٦        |
| <b>الفصل الخامس - أثر الاحتلال الانجليزى وإعادة تنظيم التشريع والقضاء فى مصر</b>                     |            |
| على المراكز القانونية للأقباط بداية من الثلث الأخير للقرن التاسع عشر وحتى قيام الحرب العالمية الأولى | ٤٢٨-٤٧٢    |
| <b>المبحث الأول - الاحتلال الانجليزى لمصر وأثره على أوضاع الأقباط</b>                                | ٤٣٢        |
| المطلب الأول - ولاية الأقباط الوظائف العامة بعد الاحتلال البريطانى لمصر                              | ٤٣٦        |
| المطلب الثانى - بناء مؤسسات الدولة على أساس التعدد الطائفى                                           | ٤٤٧        |
| <b>المبحث الثانى - تطور التشريع والقضاء فى مصر القرن التاسع عشر</b>                                  |            |
| وأثره على المراكز القانونية للأقباط الأرثوذكس                                                        | ٤٥٣        |
| المطلب الأول - تطور التشريع والقضاء خلال الدور الأول ( ١٨٠٥ - ١٨٧٦ )                                 | ٤٥٤        |
| المطلب الثانى - تطور القضاء خلال الدور الثانى ( ١٨٧٥ - ١٩٣٧ )                                        | ٤٥٨        |
| المطلب الثالث - تطور التشريع خلال الدور الثانى ( ١٨٧٥ - ١٩٣٧ )                                       | ٤٦٦        |

| الموضوع                                                                                     | رقم الصفحة |
|---------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| <b>الفصل السادس - المراكز القانونية ذات الطبيعة السياسية للأقباط</b>                        |            |
| في مصر القرن التاسع عشر                                                                     | ٤٧٣-٥٠٤    |
| <b>المبحث الأول - الحقوق السياسية في مصر ما قبل القرن التاسع عشر</b>                        | ٤٧٤        |
| <b>المبحث الثاني - الأقباط وقواعد الجنسية في الدولة الإسلامية</b>                           | ٤٧٨        |
| <b>المبحث الثالث - الحقوق السياسية في مصر القرن التاسع عشر</b>                              | ٤٨٣        |
| <b>المبحث الرابع - الاحتلال الإنجليزي ومباشرة الأقباط للدور السياسي للمواطن المصري</b>      | ٤٩٠        |
| <b>المبحث الخامس - مشاركة الأقباط في تأسيس الأحزاب السياسية عند تشكيلها لأول مرة في مصر</b> | ٤٩٦        |
| <b>الفصل السابع - المراكز القانونية لبعض المسلمين تحت الحكم غير الإسلامي</b>                |            |
| خلال بعض فترات التاريخ وفي العصر الحالي ( دراسة للمقارنة )                                  | ٥٠٥-٥٤١    |
| <b>المبحث الأول - الحروب الصليبية ومعاناة إسلامية</b>                                       | ٥١٠        |
| <b>المبحث الثاني - مأساة الأندلس</b>                                                        | ٥١٧        |
| <b>المبحث الثالث - الأقليات المسلمة تحت حكم غير المسلمين في آسيا وأفريقيا</b>               | ٥٢٣        |
| <b>المطلب الأول - الأقليات المسلمة في الدولة الآسيوية</b>                                   | ٥٢٣        |
| <b>المطلب الثاني - الأقليات المسلمة في القارة الإفريقية</b>                                 | ٥٣٠        |
| <b>المبحث الرابع - الأقليات المسلمة في أوروبا وأمريكا</b>                                   | ٥٣٥        |
| <b>قائمة المراجع</b>                                                                        | ٥٤٢-٥٦٥    |
| <b>قائمة المراجع العربية</b>                                                                | ٥٤٢        |
| <b>قائمة المراجع الأجنبية</b>                                                               | ٥٦٤        |